تفعيل البدائل الجسدية في عملية التواصل لدى فاقدي السمع.

Activating physical alternatives in the communication process for the hearing-impaired.

الدكتورة : حيـزية كـروش*

كلية الآداب والفنون ـ جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ـ الجزائر.

البريد الإلكتروني: h.karouche@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/21 تاريخ القبول: 2021/06/25 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

من بين الشرائح التي تعاني العزلة والتغيّيب في المجتمعات الجزائرية، هي فئة الصم البكم، وذلك لفقدانهم أهم ميزة تؤهلهم للتفاعل مع المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، إذ نجدهم يعانون من النبذ والنفور من قبل المجتمع.

الحق اللغوي هو من أسمى الحقوق التي يجب توفيرها للطفل الذي فقد حاسة السمع وبالتالي عدم القدرة على الكلام، فتكييف اللغة وفقا لحاجياته، وتصميم برامج تعليمية موحدة على مستوى التراب الوطني أو العالمي هو ضرورة لابد من توافرها، لكي يتمكن هذا الطفل من الاندماج مع المحيط الخارجي.

الإشكالية: كيف تسهم البدائل الجسدية في تفعيل العملية التواصلية لدى فاقدي السمع؟

الكلمات المفتاحية: الحق اللغوي، الأصم الأبكم، الدمج الاجتماعي.

* المؤلف المرسل: الدكتورة حيـزية كـروش

Abstract:

Among the segments that suffer isolation and absence in Algerian societies, are the deaf-mute category, because they lose the most important feature that qualifies them to interact with the social environment in which they live, as we find that they suffer from ostracism and alienation by society.

The linguistic right is one of the highest rights that must be provided to a child who has lost the sense of hearing and consequently the inability to speak. Adapting the language according to his needs, and designing unified educational programs at the level of the national or global territory is a necessity that must be met, in order for this child to be able to integrate with the external environment.

The problem: How do physical alternatives contribute to activating the communicative process for the hearing-impaired?

Keywords: linguistic right, deaf-mute, social integration.

1 . مقدمة:

لطالما كانت فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تعاني من نظرة المجتمع الناقصة لهم، حيث تعاملوا معهم على أساس أنهم عالة على المجتمع وشريحة الصم البكم من بين هذه الفئات التي عانت من إهمال كبير منذ اقدم العصور وفي مختلف المجتمعات (الإغريقية والرومانية...)، حيث نادوا بالتخلص منهم، وقد أكد أرسطو (بأن الصم غير قادرين على تعلم الكلام، أو فهم ما يدور حولهم، وإنهم أقل مرتبة من المكفوفين)[1].

في عام 1984 قامت غولدن ميدو بتتبع حالة عشرة أطفال صم بالولادة، عندما كانت أعمارهم تتراوح بين العام إلى الأربعة أعوام، وقد نتج عن تلك الدراسة نتائج مدهشة، من بينها أن الأطفال الصم البكم ابتكروا حركات مختلفة باستعمال اليدين، بحيث هناك حركات مفهومة لأنها أيقونية فالطفل يضع راحتيه على أذنيه للتعبير على الرسوم متحركة، هذا في المرحلة الأولى، أما في المرحلة الثانية فهم يبدؤون باستعمال إشارة أو إشارتين وثلاثة بشكل معين[2]

الطفل الأصم الأبكم يجد صعوبة كبيرة في التعلم بشكل أسرع، ولا يتعلق هذا بحسب اعتقادنا بالصمم فحسب، لأنه يؤثر على قدراتهم الفكرية، بل ببساطة لأن هذه الإعاقة تحكم عليهم بالعزلة، وبالتالي فهي تؤثر على الملكة الذهنية، مما يتسبب في شلل قدراتهم الفكرية، ولهذا نلحظ من

خلال تجربة غولدن أن الأطفال الصم البكم قادرون على ابتكار لغة خاصة بهم، عندما يفتقرون للنماذج اللغوية المناسبة للتعامل والاندماج مع بيئاتهم الاجتماعية.

ابتكار سبل جديدة وتأسيس مدارس خاصة وغيرها من البيداغوجيات التعليمية هو واجب يفرض على المتخصصين والمعنيين أداؤه، فالطفل الأصم الأبكم له حق في تعلم اللغة أيا كانت، إشارية أو إيحائية، لأن الغاية هي تحقيق الفهم والتواصل مع المجتمع، باعتباره فردا من أفراده، وله حقوق وواجبات اجتماعية كأي شخص عادي، له حق التفاعل، وواجب العطاء اتجاه الوطن والمجتمع على حد سواء.

2 ـ مفهوم الصم البكم:

لطالما كانت فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تعاني من نظرة المجتمع الناقصة لهم، حيث تعاملوا معهم على أساس أنهم عالة على المجتمع وشريحة الصم البكم من بين هذه الفئات التي عانت من إهمال كبير منذ اقدم العصور وفي مختلف المجتمعات (الإغريقية والرومانية...)، حيث نادوا بالتخلص منهم، وقد أكد أرسطو (بأن الصم غير قادرين على تعلم الكلام، أو فهم ما يدور حولهم، وإنهم أقل مرتبة من المكفوفين)[3].

في عام 1984 قامت غولدن ميدو بتتبع حالة عشرة أطفال صم بالولادة، عندما كانت أعمارهم تتراوح بين العام إلى الأربعة أعوام، وقد نتج عن تلك الدراسة نتائج مدهشة، من بينها أن الأطفال الصم البكم ابتكروا حركات مختلفة باستعمال اليدين، بحيث هناك حركات مفهومة لأنها أيقونية فالطفل يضع راحتيه على أذنيه للتعبير على الرسوم متحركة، هذا في المرحلة الأولى، أما في المرحلة الثانية فهم يبدؤون باستعمال إشارة أو إشارتين وثلاثة بشكل معين[4]

الطفل الأصم الأبكم يجد صعوبة كبيرة في التعلم بشكل أسرع، ولا يتعلق هذا بحسب اعتقادنا بالصمم فحسب، لأنه يؤثر على قدراتهم الفكرية، بل ببساطة لأن هذه الإعاقة تحكم عليهم بالعزلة، وبالتالي فهي تؤثر على الملكة الذهنية، مما يتسبب في شلل قدراتهم الفكرية، ولهذا نلحظ من خلال تجربة غولدن أن الأطفال الصم البكم قادرون على ابتكار لغة خاصة بهم، عندما يفتقرون للنماذج اللغوية المناسبة للتعامل والاندماج مع بيئاتهم الاجتماعية.

الصم البكم هم شريحة تعاني من قصور يصيب الجهاز السمعي في أي منطقة من الأذن، حيث يفقدون القدرة على إدراك الأصوات، أو يمكن أن يكونوا ضعاف السمع (فلا تكون حدة سمعهم كافية لتسمح لهم بتعلم لغتهم أو المشاركة في النشاطات في مستوى سنهم، ومتابعة التعليم المدرسي)[5]

الصمم هو أحد أبرز الأسباب التي تتسبب في حرمان الفرد من ميزة النطق، وذلك لأنه غير قادر على دخول الحلقة التواصلية، فلا يتلقى أي رسالة من شأنها ان تدرك ضمن العمليات العقلية، والتي تسمح بخلق لغة يتعامل بها مع غيره، فهو (يمنعه من تأدية الوظيفة السمعية، فهو يحتاج إلى أساليب مختلفة تمكنه من الاستيعاب دون مخاطبة كلامية (لغة الإشارات)[6].

فهم يلجئون إلى ابتداع لغة جديدة تتناسب مع المحيط الذي يعيشون فيه، وغالبا تكون عبارة عن محاكاة الأشياء المرئية في الواقع، فتجدهم يبتكرون جملة من الإشارات التي عاينوها بالملاحظة والاستعمال ليتوصلوا إلى القناة الموصلة إلى الدلالة المطلوبة، والتي يتلقاها الآخر.

من الممكن أن يكون الأصم الأبكم قد فقد السمع منذ ولادته (وراثيا)، كما قد يفقده تدريجيا بدرجة تكفي لإعاقته عن بناء اللغة، يقول بدر الدين كمال عبده:" الشخص الأصم من الناحية الطبية هو ذلك الذي حرم من حاسة السمع منذ الولادة، إلى درجة تجعل الكلام المنطوق مستحيلا لديه، أو هو الذي فقد القدرة السمعية قبل تعلم الكلام"[7].

الصمم في هذه الحالة هو السبب الرئيسي لفقدان القدرة على الكلام، وللتأكيد أكثر على هذه الفكرة لا بأس بتقديم قول آخر والذي مفاده:" الأصم هو الشخص الذي يعاني من عجز سمعي، يعيقه عن المعالجة الناتجة للمعلومات اللغوية من خلال السمع، واستعمال السماعة الطبية، أو دون استعمالها"[8].

من جملة التعريفات المقدمة آنفا يتضح ان الأذن تمثل أحد الحواس التي لها فاعليتها في استعمال الموجات الصوتية، وأي خلل في هذا العضو يشكل عائقا أمام الإنسان، ويمنعه من تحقيق الكسب اللغوي، والإعاقة السمعية باعتبارها إصابة عضوية تؤثر على إحدى مستويات الأذن، أو كل مستوياتها (داخلية، خارجية، وسطى) فإنها تعيق عملية السمع[9]، يمكن القول أن السمع مرتبط

ارتباطا وثيقا بنمو اللغة بل هو شرط أساسي لحدوث هذا النمو، يقول نادر جرادات:" من أهم العناصر التي تشكل أساس إنتاج وفهم الكلام هو الجهاز السمعي"[10]

من الأسباب العضوية التي تقرر المصير اللغوي للإنسان هي الأذن، فهي تمثل الجهاز المستقبل للأصوات، حيث تنقلها إلى الدماغ، وهذا الأخير يعمل على ترجمة الأصوات ومحورتها إلى لغة مفهومة يدركها الآخر الموجود في العالم الخارجي، ولهذا نرى الأصم الأبكم غير قادر على الاندماج مع مجتمع جديد يخالف المجتمع الذي تربى فيهن وتعود بصره على مواضيعه التي تجعله قادرا على ابتكار لغة إشارية تدمجه مع غيره في الجماعة اللغوية.

جدول يمثل درجات القدرة السمعية مقاسه بوحدات ديسبل:

درجة القدرة السمعية	وحدات ديسبل
السمع العادي	20-10
الإعاقة السمعية	40-20
الإعاقة السمعية المتوسطة	70-40

يوضح الجدول أن السمع تقاس شدته بوحدة تعرف بوحدة ديسبل (decible) ويرمز لها ب (db)، وتقاس درجة عتبة القدرة السمعية بوحدات تسمى هرتز (hortz) فيقال مثلا: أصوات ذات ذبذبات تتراوح ما بين (125-8000) وحدة هرتز، وذات شدة تتراوح ما بين(110) وحدة ديسبل، وعلى هذا الأساس يقرر مدى سماع المفحوص للأصوات ذات الذبذبات والشدة[11]

3-استراتيجيات تعليم الصم البكم:

تم انتهاج عدة طرق من اجل تعليم الأطفال الصم البكم كيفية التواصل مع الآخرين، ولكي يتمكنوا من الاندماج في مجتمعهم من كل النواحي (ثقافيا، لغويا، علميا...)، ومن بين أهم الاستراتيجيات المتبعة ما يأتي:

❖ أساليب تعليم قراءة الكلام (قراءة الشفاه):

نعني بقراءة الشفاه ، تعليم الأطفال المعاقين سمعيا على استعمال الحاسة البصرية، لفهم ما يقال أي فهم الكلام بواسطة ملاحظة أكثر من مصدر كتعابير الوجه، وبعض الحركات والإيماءات

الأخرى التي يمكن أن تضيف شيئا من المعنى للكلام الصادر من هذا الشخص، وتستخدم قراءة الشفاه مع الأطفال الصم البكم بهدف تنشيط فهمهم كما يقوله لهم الآخرون[12].

يشير ساندرز إلى طريقتين من طرق قراءة الشفاه لدى الأفراد الصم البكم هما:

- الطريقة التحليلية: يعتمد فيها الأصم الأبكم على حركات شفتي المتكلم، ثم ينظمها معا لتشمل المعنى المقصود، حيث يعمل على تجزئة الكلمة إلى مقاطع لفظية.
- الطريقة التركيبية: وفيها يركز المعاق سمعيا على معنى الكلام أكثر من تركيزه على حركة شفتي المتكلم لكل مقطع من مقاطع الكلام، ومهما تكن الطريقة التي ينمي بها مهارة قراءة الشفاه، فإن نجاح الطريقة أيا كانت يعتمد اعتمادا أساسيا على مدى فهم الأصم الأبكم للمثيرات البصرية المصاحبة للكلام ، والتي تمثل تلك المثيرات البصرية، أو الدلائل النابعة من بيئة الفرد كتعبيرات الوجه، وحركة اليدين.

❖ التواصل اليدوي:

هو نظام يعتمد على استخدام رموز يدوية، لإيصال المعلومات للآخرين، والتعبير عن المفاهيم والأفكار والكلمات، ويعبر عن هذه الطريقة بلغة الإشارة، وتعد الأكثر انتشارا بين الصم البكم.

مفهوم لغة الإشارة: هي نظامك من الرموز اليدوية الخاصة تمثل بعض الكلمات أو المفاهيم أو الأفكار المعينة[13].

تعتمد لغة الإشارة اعتمادا كبيرا على حاسة البصر، كما أنها طريقة ملائمة بصفة خاصة للأطفال الصم البكم، وهم صغار بحيث يكون من اليسر عليهم رؤيتها، كما أنها لا تطلب تنسيقا عضليا دقيقا لتنفيذها، ويستطيع الأطفال التقاطها بسهولة، كما أنهم يستخدمونها في التعبير عن أنفسهم، وتغطي لغة الإشارة عددا كبيرا من الموضوعات التي يمكن التعبير عنها بلغة الإشارة مثل العلاقات العائلية، الضمائر العمليات العقلية، المشاعر الانفعالية، المهن...

تنقسم الإشارات إلى ثلاثة أقسام:

1. الإشارات الوصفية: وهذه الإشارات التي يتعارف عليها مجتمع معين، وتصف مفهوما أو فكرة معينة، وتكون عادة مرافقة للكلام، كرفع اليد للتعبير عن الطول، وهي إشارات تلقائية يستخدمها الشخص العادي الذي لا يعرف القاموس الإشاري في تعامله.

2. الإشارات غير الوصفية: هي الإشارات التي تدل على فعل أو مفهوم أو صفة أو ضمير، وتعد لغة خاصة للصم البكم: كرفع الإصبع للأعلى للدلالة على الصدق وللأسفل للدلالة على الخطأ وقد تم تطوير هذا النظام في معظم الدول ليصبح لغة خاصة بكل دولة، أو قاموسا إشاريا خاصة بها، وتستخدم عادة في نشرات الأخبار والبرامج التلفزيونية المختلفة.

3. الإشارات الأبجدية: هي عبارة عن استخدام أصابع اليدين في تهجئة الحروف المختلفة، أي إشارات حسية مرئية، إذ يكون لكل حرف شكل معين، ويحدث التفاهم والتواصل بين مستخدمي أبجدية الأصابع عن طريق حركات الأصابع تهجئة الكلمات للحروف العربية[14].

الأطفال الصم البكم يتواصلون بطرق متعددة، وكلها تعتمد على البصر، وبالتالي يمكن القول أن لغة الإشارة تمثل بديلا فعالا عن الكلام المنطوق، وقد عبر عن هذا احمد رشوان قائلا:" وتوجههم إلى الانتباه إلى الإشارات والحركات وهجاء الأصابع"[15].

لكن هذا النوع من التواصل بهذه الطريقة وجهت له بعض الانتقادات، إذ يرى بعض العلماء أن عملية التواصل اليدوي تجعل الأصم الأبكم عاجزا عن قراءة الخطابات المكتوبة، فتعزله عن تشريح الأنساق المعرفية المدونة، وبذلك يتولد قصور آخر في معارفه العقلية.

لم يكن تعليم لغة الإشارة للصم البكم مجرد محاولة مبنية على نظريات واهية، وإنما حددت لها مجموعة من الأسس التي تضمن دقتها وفاعليتها هي:

-زمن الإشارة.

-تشكيل الإشارة

-حركة اليدين.-اتجاه حركة اليدين.

-مكان التقاء اليد بأجزاء الجسم.

-مدى سرعة الإشارة وتحريكها وقوتها وضعفها.

-تعبيرات الوجه[16].

وللغة الإشارات نوعان فهي مثل الكلام المنطوق وهما:

● لغة الإشارة العامية: وهي مثل اللهجة العامية، حيث يتعامل الصم البكم مع فئات المجتمع المختلفة، بإشارات متباينة لمفردة لغوية واحدة، ويتعاملون بلغة إشارات خاصة مع أفراد الأسرة والجيران، وإشارات مختلفة مع الصم البكم في النوادي والجمعيات الخاصة بهم.

● لغة الإشارة السرية: تقوم المدارس التي تعلم الصم البكم بمنع استخدام هذا النوع من الإشارة في ساحاتها أو بين الأفراد الآخرين، لدرجة أنها تستخدم في سرية تامة[17]

❖ التواصل الكلي:

يقصد بالتواصل الكلي حق الطفل في تعلم استعمال جميع الآليات الممكنة للتواصل، حتى تتاح له فرصة تنمية مهاراته اللغوية في سن مبكرة بقدر المستطاع، ويشمل أسلوب التواصل الكلي على الصورة الكاملة للأنماط اللغوية (الحركات التعبيرية التي يقوم بها الطفل نفسه، لغة الإشارة والكلام، وقراءة الشفاه، وهجاء الأصابع والقراءة والكتابة، وفي ظل هذا الأسلوب يسمح للطفل باستغلال ما تبقى لديه من سمع من خلال المعينات السمعية بمختلف أنواعها، في حالة ضعيف السمع وليس الأصم الأبكم... ويعد الاستخدام المبكر والمستمر لنظام التواصل الكلي أحد العوامل المساعدة على النمو العقلي بما يترتب على ذلك من تحصيل أكاديمي)[18]

وقد ظهرت هذه الطريقة نتيجة الانتقادات التي وجهت لكل من استراتيجية قراءة الشفاه والتدريب السمعي، ومن بين أهم الانتقادات الموجهة لهذه الاستراتيجيات هي:

1. صعوبة فهم الأصم الأبكم للمتكلم باستخدام طريقة لغة الشفاه، إما بسبب السرعة في الكلام من طرف المتكلم أو الموضوع الذي يدور حول الحديث، أو مدى مواجهة الأصم الأبكم.
2. صعوبة فهم الأصم للمتكلم باستخدام طريقة التدريب السمعي بسبب مدى القدرة السمعية المتبقية لدى الأصم، ومدى فاعلية الوسائل السمعية لديه.
3. صعوبة نشر لغة الإشارة أو أبجدية الأصابع بين كل الناس، ويعني ذلك الاعتماد على فهم الأصم الأبكم للآخرين[19].
4. للجسم أهمية كبيرة في مثل هذا النوع من التواصل، إذ يكون هنالك تعايش جسمي مع المحيط الخارجي للطفل، فيقوم بنشاطات ذاتية تزيد في تفاعله مع بيئته[20]، وهذا التفاعل يكسبه معرفة كلية وتواصلا شاملا ومتعدد الحواس والتجارب الشخصية والخبرات اليومية، فمثلا:لا يقوم

المعلم بتقديم شيء مألوف ثم يسأل الطفل ما هذا؟ ما لونه؟، فيقوم الطفل بالإجابة مستعينا بالخبرة التي اكتسبها من محيطه، وبالتالي فإن الطفل يحدد المسميات، ويكتشف لغته انطلاقا من عامله، مستعينا بكل جزء من جسده ليعبر عن حاجاته[21]

من الواضح أن كل الاستراتيجيات التي سخرت من أجل تدريب الصم البكم على آليات متعددة تعتمد بصفة كليه على باث عضوي، ومستقبل بصري، حيث يلجئون إلى معاينة وملاحظات كل الحركات الصادرة عن المتكلم، ويعتمدون في نفس الوقت على توليد حركات ذات دلالات مقصودة تبلغ رسائلهم، وتعبر عن حالاتهم الانفعالية، وهي عبارة عن مزيج من الحركات الإرادية واللاإرادية.

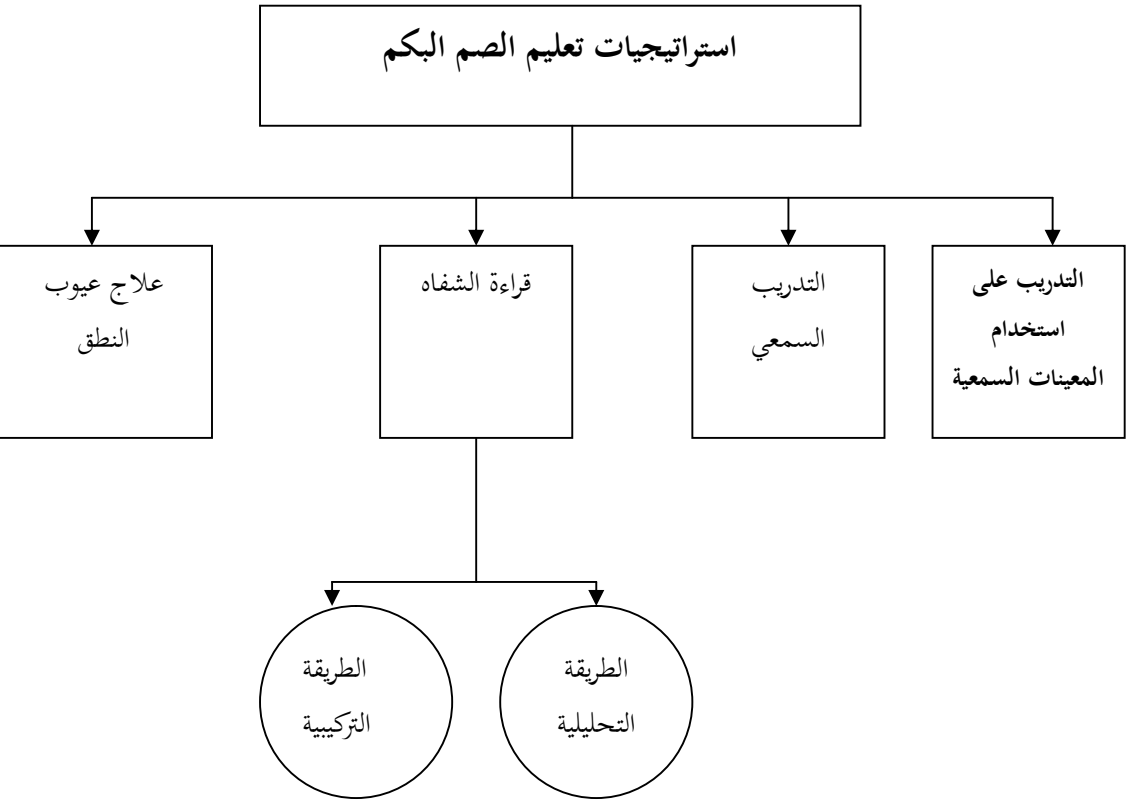

مخطط توضيحي لأهم الاستراتيجيات التعليمية للصم البكم[22]

يعد التركيز على الأساليب التعليمية للأطفال الصم البكم أحد أهم العوامل التي تنعكس على النمو اللغوي لديهم، وبالتالي تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين والاندماج ضمن بيئاتهم الاجتماعية، فيصبحون قادرين على التعايش مع أفراد محيطهم.

4- اعتبارات خاصة بتعليم الصم البكم:

يجب أن تتخذ جملة من الإجراءات في حال تعليم الطفل الأصم الأبكم، لأنه يتعامل مع حالة خاصة تحتاج إلى جهد أكبر، ويؤخذ بعين الاعتبار عجزه، وهذه الاعتبارات هي:

1- أن يكون مقعد الطفل بعيدا عن الأصوات قريبا من موقع النشاط التعليمي.
2- أن يجلس الطفل وجها لوجه أما المعلم، لأنه يعتمد على بصره كبديل عن السمع.
3- في حالة توفر المترجم (أخصائي لغة الإشارة) يجب أن يكون قربا من الطفل.
4- كتابة أسماء الأشياء الموجودة في الصف.
5- تزويد الطفل بالمعينات السمعية والأدوات المكيفة الخاصة.
6- عدم تعريض الطفل للإضاءة الشديدة، لأن ذلك يمنعه من قراءة الشفاه.
7- اللجوء إلى تعديل الأساليب والأهداف عند الحاجة القصوى فقط.
8- التكلم مع الطفل بطريقة طبيعية وجها لوجه لتعويده على قراءة الشفاه.
9- تشجيع الطفل على التعامل مع الأطفال لإثراء رصيده اللغوي، وإن كان لا ينطق بالمفردات.
10- التأكد من انتباه الطفل وقدرته على الفهم.
11- التعرف على أساسيات صيانة المعينات السمعية، وطرق التحقق من أنها تستعمل بشكل صحيح[23].

الوظيفة الرئيسية للجهاز السمعي هي استقبال الاهتزازات الأكوستيكية وتحويلها إلى إشارات يدركها المخ لتشكيل حلقة التواصل، فالسمع (بالنسبة للإنسان من وسائل الاتصال بينه وبين العالم ، وحلقة من حلقات عملية الاتصال اللغوي بينه وبين بني جنسه)[24]، أما في حال فقدان الإنسان

لسمعه فمن المحتم وجود فجوة بينه وبين مجتمعه، إلا أن القدرات العقلية للإنسان سمحت له بإيجاد وسائل وبدائل غير لغوية لكي يسد الهوة التي نتجت عن قصوره وعجزه.

5 ـ دراسة تطبيقية في مدرسة الأطفال المعوقين سمعيا ببلدية الشطية:

1-منهج البحث: اعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وهو: مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع، اعتمادا على جميع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا دقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى النتائج المهمة.

2-مجتمع البحث: استهدف البحث عينة قصدية خاصة بالمعلمين ويقدر عددهم ستة عشر معلما، والتلاميذ الذين يشكلون الحيز التطبيقي لإجراء المقاربات الميدانية للطرائق التعليمية التي طرحتها النظريات.

أ-التعريف بالمدرسة: تقع مدرسة الأطفال المعوقين سمعيا ببلدية الشطية على الطريق الوطني رقم19 بالمدينة الجديدة.

تم إنشاءها بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 08/282 المؤرخ في 06 ديسمبر 2008، وتقدر مساحتها الإجمالية بـ3200متر مربع منها 1200 متر مربع مبنية.

ب-مهام المؤسسة: تعمل المؤسسة في إطار مؤسساتي، حيث يستفيد من التكفل التربوي والتعليم المتخصص للأطفال والمراهقين ذوي العجز السمعي بدرجات مختلفة (عجز سمعي، خفيف، متوسط، حاد عميق د1، عميق د2)، وكذا السهر على صحتهم وسلامتهم ورفاهيتهم لغويا ونفسيا وثقافيا...

ج-قدرة الاستيعاب:

	العدد النظري	العدد الفعلي
داخلي	80	30
نصف داخلي	40	13
المجموع	120	43

د-شروط الالتحاق:

- السن من 03 إلى 18 سنة.
- مصاب بإعاقة سمعية متوسطة أو عميقة.
- مقيم بولاية الشلف أو ضواحيها.

هـ- الهياكل:

- الجناح الإداري.
- الجناح البيداغوجي.
- المراقد (إناث وذكور)
- المطبخ
- المطعم
- الأقسام

و-المستخدمين:

الطاقم الإداري والصيانة:

المدير	**1**
المقتصد	1
متصرف	1
عون حفظ البيانات	1
حارس	02
عامل مهني	05

ز-الطاقم النفسي التربوي:

نفساني تصحيح النطق والتعليل اللغوي	**1**
نفساني عيادي	1

مربي متخصص رئيسي	2

ح-العمال الإضافيين:

إدماج حاملي الشهادات	**16**
إدماج في إطار النشاط الاجتماعي	18

ط-التنظيم البيداغوجي:

1-التعليم المتخصص:

- قسم التحضيري.
- قسم سنة أولى تنطيق.
- قسم سنة ثانية تنطيق.
- الأقسام الابتدائية (من السنة الأولى إلى غاية السنة الخامسة).

❖ ما قبل التكوين المهني:

- دراسة ورشة الإعلام الآلي.
- ورشة السمعي البصري.ورشة المطبخ والحلويات.
- ورشة النحاسيات.

❖ أهداف التكفل:

- القيام بالتعليم التحضيري والتعليم المتخصص.
- القيام بالتكفل الخارجي للأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط القبول بالمؤسسة.
- ضمان النشاطات الثقافية والترفيهية والتسلية.
- ضمان مرافقة الأسرة والطفل المرافق.
- ضمان التكفل الفردي والتربية السمعية وإعادة التربية اللغوية والقراءة الشفوية، وتعلم الكلام وكذا لغة الإشارة.
- تحقيق إدماج مدرسي واجتماعي.

ي-قراءة في المنهاج:

1-المنهاج:

تربية فرصية

إيقاع جسمي

أم للقراءة

تربية رياضية

تربية حسية

سلوك وآداب عامة.

تربية نفسية حركية

نشاط يدوي

تربية تشكيلية

تربية سمعية

تخطيط عمل فردي.

يندرج هذا المنهاج ضمن سياق إدماج الطفل الأصم الأبكم لغويا ومدرسيا واجتماعيا وهذا لا يأتي إلا بالاهتمام بمرحلة ما قبل الدراسة، ومنحه الفرصة للمرور بمراحل النمو النفسي التي يمر بها الطفل العادي، بالأخص من ناحية النمو اللغوي.

يقترح المنهاج في إطار المقاربة الشفوية نموذجا في عملية التكفل بالطفل ذي التصور السمعي بكل أنواعه من الكشف إلى التمدرس بغية وضع أدوات التواصل الشفهي، الذي يعد في حد ذاته أداة للاندماج المدرسي والاجتماعي.

ويتضمن هذا المنهاج محاور أساسية هي:

- ✓ محور نظري ضروري لفهم التربية التحضيرية وخصائص الطفل الأصم الأبكم في مرحلة ما قبل المدرسة، وخصائص نموه وحاجاته لتسهيل عملية التدخل.
- ✓ محور يتناول التنطيق ومتطلباته، كونه عملية محورية في تحقيق هدف خلق التواصل الشفهي، بالإضافة إلى دراسة بعض النماذج عن المقاربات التواصلية المستعملة مع الطفل ذو القصور السمعي.

✓ محور يتناول متطلبات التربية المبكرة والتربية التحضيرية من حيث النشاطات والوسائل والهياكل، وكذلك من حيث التنظيم الزمني والمكاني وكذا المتدخلين.

يبدو أنه من المؤكد أن وضع منهاج في مثل أهمية هذا المنهاج المكيف الذي يتناسب مع حالة الطفل الأصم الأبكم ، يستلزم إطارا تطبيقيا وهو ما عكفت عليه اللجان بغية توضيح معالم تنفيذ المنهاج .

فمختلف محاور هذا المنهاج تهدف إى تكوين شخصية الفرد من خلال إكسابه لغة تسهم في كسر الحاجز بينه وبين العالم الخارجي .

تجدر الإشارة إلى أن هذا العمل في شكل منهاج لكل أطفال التربية التحضيرية بالنظر إلى سن الطفل المتكفل به الذي هو دون سن الخمس سنوات ، ولذلك فإن المنهاج المقترح لم يحر مشاريع بيداغوجية محددة ومفصلة ، وذلك من أجل ترك الحرية للمربي حيث أن الأطفال الصغار يختلف بعضهم عن بعض من الناحية العقلية واللغوية ومن ناحية درجة القصور السمعي والمحيط الأسري المساعد .

وقد وضع في المنهاج الخطوط العريضة للعمل التربوي لهذه الفئة في كل مجالات النمو المعرفي والوجداني والحركي والتفطيني ، وقد صيغت بطريقة مناسبة لسن الطفل واحتياجاته .

أ- تحليل بعض النشاطات التعليمية المقترحة في المنهاج:

1- التربية الحسية:

تحتل التربية الحسية مكانة مميزة في تمكين الطفل القاصر سمعا ونطقا من التعرف على العالم الخارجي ، واكتشاف بعض الخصائص وإثارة فضوله عن طريق الملاحظة والمعاينة ، فهي تنطلق من تربية الحواس إلى بلوغ المفاهيم ، ومن المفاهيم إلى الأفكار ، ومن الأفكار إلى سلوك بوضع سلسلة من الألعاب والتدريبات لتنمية حواس الطفل ، على أن تكون نشاطات يومية تشتمل كل أعضاء الجسم بتدريب الحواس .

أهدافها:

- التمييز البصري :

القدرة على التمييز بين مختلف الألوان والأشكال .

- التمييز الذوقي:

القدرة على التعرف والاكتساب والتمييز بين مختلف الأذواق .

- التمييز بين الروائح:

القدرة على التعرف واكتساب التمييز بين مختلف الروائح .

نلاحظ أن نمو الحواس يسبق نمو العمليات الذهنية ، فالطفل الذي يتراوح عمره بين ثلاثة و ستة أعوام يعد في مرحلة التكوين ، بحيث يجب أن تبنى الأنشطة التى توجه إلى هؤلاء الأطفال مسايرة للنمو الطبيعي لهم ، وتكيفهم مع الوسط الذي يعيشون فيه ، وتعد حواس الطفل نوافذ يطل منها على العالم الخارجي .

أمثلة على بعض الحواس:

1- تدريب حاسة اللمس:

تصميم بعض الأشكال من الورق أو العجين (الصلصال) ضمن ألعاب تربوية موجهة من أجل:

- التمييز بين الأشياء الثقيلة والخفيفة .
- التمييز بين الأشياء المتشابهة .
- التمييز بين الجامد والسائل والصلب واللين .
- التمييز بين البارد والحار .

2- تدريب حاسة الشم:

يكتشف بعض الروائح المعهودة (العطور ، الطعام ، سوائل مختلفة ، التوابل ، الخضر والفواكه)

ب- النشاطات الفكرية والمعرفية:

تهتم بالمجال المعرفي للطفل الأصم الأبكم ، وتمكنه من التحصيل اللغوي الذي يجعله قادرا على الفهم والاستيعاب والتحليل ، ومن أهم النقاط التي تركز عليها هذه النشاطات هي:

أ- اللغة:

تمنحه القدرة على تعلم مجموعة من الإشارات اللسانية والصوتية والخطية والإشارية التي تسمح له بالتواصل مع الآخرين وتهدف إلى:

- فاعلية التواصل مع الآخرين .
- إثراء الرصيد اللغوي .
- استعمال الرصيد اللغوي لوصف صورة بسيطة أو شرح وضعية .

من خلال تحليلي للمنهاج استنتجت أن العملية التعليمية في هذا الميدان ركزت على تنمية روح الاكتشاف لدى الأصم الأبكم ، حيث اهتم في بناء المنهاج على فك تلك العزلة التي يكون فيها الطفل ، فقد حددت مجموعة من المحاور ذات الفاعلية الاجتماعية ، ولكن لا يمكن تحقيق الهدف المنشود ما لم تكن لغة واضحة –على الأقل لدى فئة محددة– حتى يحدث التفاهم والإفهام ...

6 ـ خاتمة:

تمخضت هذه الدراسة عن جملة من النتائج منها:

- الصم البكم من أهم الشرائح الاجتماعية التي تفتقر إلى أبسط الحقوق الاجتماعية بسبب العزلة اللغوية التي يعانون منها داخل الحيز الاجتماعي.
- ابتكار سبل وطرائق منهجية لتشغيل الجسد كآلة ناطقة تنوب عن اللسان لكي يحقق المجتمع الدمج النسبي أو الكامل للطفل العاجز سمعيا ونطقيا.
- الأسرة هي المدرسة الأولى التي يجب أن تهتم بتلقين الطفل ما يلزم من وسائط دون لسانية.
- إدماج الطفل الأصم الأبكم ضمن المجتمع وإعطاءه حقوقه الكاملة واجب على الفرد والمجتمع والدولة عموما.
- المدرسة التي أسست في الشطية بولاية شلف تهتم بتكريس كل الوسائل الفعالة لكي تمكن الطفل الأصم الأبكم من التعايش مع المجتمع.
- اعتماد المدرسة جملة من الآليات المتنوعة التي تستهدف الجانب النفسي للطفل قبل الجانب الفيزيولوجي.
- الاهتمام بأسرة الأصم الأبكم وتوعيتها بأهمية التعامل اللغوي السليم مع الطفل.
- منهاج المدرسة منهاج مناسب ودقيق .

7 ـ الهوامش :

[1]–عواض بن محمد عويض الحرب، العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، قسم العلوم الاجتماعية، الكويت، 2003، ص67.

[2]– ينظر: موفق محمود الحمداني، علم نفس اللغة من منظور معرفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص191–192.

[3]–عواض بن محمد عويض الحرب، العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، قسم العلوم الاجتماعية، الكويت، 2003، ص67.

[4]– ينظر: موفق محمود الحمداني، علم نفس اللغة من منظور معرفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص191–192.

[5]– ينظر: جمال الخطيب، مقدمة في الإعاقة، دار الفكر، الأردن، ط1، 1996، ص25.

[6]– محمد محمود النحاس وآخرون، بحوث ودراسات في سيكولوجية الإعاقة، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2000، ص117.

[7]– بدر الدين كمال عبده ومحمد السيد حلاوة، رعاية المعوقين سمعيا وحركيا، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2001، ص97.

[8]– جمال الخطيب وآخرون، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر، الأردن، ط1، 2007، ص220.

[9]– محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة، الجزائر، ط1، 2007، ص47.

[10]– نادر أحمد جرادات، الأصوات الخارجية ونقلها عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجهن الاكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2009، ص184.

[11]– ينظر: ماجدة السيد عبيد، مدخل إلى التربية الخاصة، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص1170.

[12] – ينظر: عمر فواز عبد العزيز، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2005، ص108.

[13] – إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة والتشخيص والعلاج، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2005،ص31.

[14] – ينظر: حسن عبد الحميد أحمد رشوان، الإعاقة والمعوقين، دراسة في علم اجتماع الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2009، ص47.

[15] – المرجع نفسه، ص49.

[16] – أمال عبد الفتاح سويدان ومنى محمد الجزار، تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، دار القلم، عمان، لأردن، ط1، 2007، ص31.

[17] – عبد المنعم الميلادي، سيكولوجية الصم البكم، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2005، ص91.

[18] – ماجدة السيد عبيد، السامعون بأعينهم الإعاقة السمعية، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2000،ص197.

[19] – المرجع نفسه، ص149.

[20] – ينظر: عثمان عمر، الإعاقة السمعية وتأثيرها في التأخر الدراسي لدى أطفال مدرسة صغار الصم (دراسة ميدانية لأربعة حالات)، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2007/2006، ص75.

[21] –دليل التربية الحسية والرياضيات، مجلة مدارس صغار الصم، المديرية الفرعية للبرامج والمناهج والوسائل البيداغوجية، 2001، ص02.

[22] – ينظر: عبد الرحمن سليمان، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة (الخصائص والسمات)، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2001، ص135.

[23]– إبراهيم عبيد، محاضرات في سيكولوجية الأطفال الغير عاديين، المكتبة الجامعية، مصر، ط1، 1998، ص110.

[24]– سعيد عبد العزيز مصلوح، دراسة السمع والكلام، صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص243.

8 ـ قائمة المراجع:

1. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة والتشخيص والعلاج، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2005.
2. إبراهيم عبيد، محاضرات في سيكولوجية الأطفال الغير عاديين، المكتبة الجامعية، مصر، ط1، 1998،.
3. أمال عبد الفتاح سويدان ومنى محمد الجزار، تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، دار القلم، عمان، لأردن، ط1، 2007.
4. بدر الدين كمال عبده ومحمد السيد حلاوة، رعاية المعوقين سمعيا وحركيا، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2001.
5. جمال الخطيب وآخرون، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر، الأردن، ط1، 2007.
6. جمال الخطيب، مقدمة في الإعاقة، دار الفكر، الأردن، ط1، 1996.
7. حسن عبد الحميد أحمد رشوان، الإعاقة والمعوقين، دراسة في علم اجتماع الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2009.
8. دليل التربية الحسية والرياضيات، مجلة مدارس صغار الصم، المديرية الفرعية للبرامج والمناهج والوسائل البيداغوجية، 2001.

9. سعيد عبد العزيز مصلوح، دراسة السمع والكلام، صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

10. عبد الرحمن سليمان، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة (الخصائص والسمات)، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2001.

11. عبد المنعم الميلادي، سيكولوجية الصم البكم، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2005.

12. عثمان عمر، الإعاقة السمعية وتأثيرها في التأخر الدراسي لدى أطفال مدرسة صغار الصم (دراسة ميدانية لأربعة حالات)، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2007/2006.

13. عمر فواز عبد العزيز، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2005.

14. عواض بن محمد عويض الحرب، العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، قسم العلوم الاجتماعية، الكويت، 2003.

15. عواض بن محمد عويض الحرب، العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، قسم العلوم الاجتماعية، الكويت، 2003.

16. ماجدة السيد عبيد، السامعون بأعينهم الإعاقة السمعية، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2000،ص197.

17. ماجدة السيد عبيد، مدخل إلى التربية الخاصة، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2009.

18. محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة، الجزائر، ط1، 2007، ص47.

19. محمد محمود النحاس وآخرون، بحوث ودراسات في سيكولوجية الإعاقة، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2000.

20. موفق محمود الحمداني، علم نفس اللغة من منظور معرفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2004.

21. موفق محمود الحمداني، علم نفس اللغة من منظور معرفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2004.

22. نادر أحمد جرادات، الأصوات الخارجية ونقلها عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجهن الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.